

باب الوحي

الوحي السماوي مورد عَدْب زلال، ونبع صافي رقرق،
يصدر عنه الشاربون بالري الكامل، دون شوائب تعكر صفوه،
ولا قذى يُفسد رونقه، فهو ينفى عن ذاته الخبث، وبقوته
يزيل القذى.

والوحي الإلهي، وإن كان حقيقة غيبية، لا تُدْرَك بالطرق
الحسية، إلا أنه يمكن إثباته بالطرق العقلية؛ عن طريق دلالة
أحوال رسول الله ﷺ وثبوت نبوته، ودلالة معجزاته، وهو هو
الوحي بنفسه يملك أدلة إثباته عبر التحدي بأن يأتوا بمثله.

حَسَنُ الْخُلُقِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ: يَا خَلِيلِي، حَسِّنْ خُلُقَكَ، وَلَوْ مَعَ الْكَافِرِ تَدْخُلُ مَدْخَلَ الْأَبْرَارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ أَنْ أُظَلَّهُ تَحْتَ عَرْشِي، وَأَنْ أَسْفِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي، وَأَنْ أُدْنِيَهُ مِنْ جِوَارِي»^(١). رواه الطبراني

عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبَّابٍ، قَالَ: «خَرَّ دَاوُدُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا، حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ حَوْلَهُ قَالَ: يَا رَبُّ قَرِحِ الْجَحِينُ، وَرَقَا الدَّمْعُ، وَلَا أَرَى خَطِيئَتِي تَذْكَرُ فَقِيلَ لَهُ: يَا دَاوُدُ أَجَائِعُ فَتُطْعَمَ، أَمْ ظَمَانٌ فَتُسْقَى، أَمْ مَظْلُومٌ فَتُنْصَرَ؟ قَالَ: فَنَحَبَ نَحْبَةً هَاجَ مَا هُنَاكَ فَغَفِرَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ»^(٢).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِيهِ يَخَاطَبُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا رَبُّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ أَحِبُّهُ بِحُبِّكَ، قَالَ: يَا دَاوُدُ، أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ تَقِيُّ الْقَلْبَ، تَقِيُّ الْكَفَيْنَ، لَا يَأْتِي إِلَى أَحَدٍ سُوءًا، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ، وَأَحْبَبِي وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبِيبِي إِلَى عِبَادِي، قَالَ: يَا رَبُّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبْتُ وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، فَكَيْفَ أُحِبُّكَ إِلَى عِبَادِكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتَهُمْ بِأَيَاتِي وَبِأَلَائِي وَنِعْمَائِي، يَا دَاوُدُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُعِينُ مَظْلُومًا أَوْ يَمْشِي مَعَهُ فِي مَظْلَمَتِهِ إِلَّا أَتَبْتُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الْأَقْدَامُ»^(٣).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط - باب الميم من اسمه محمد - حديث (٦٦٢٣) -
٣١٥/٦، حديث ضعيف قال عنه ابن حجر العسقلاني في كتابه الأمالي المطلقة
هذا حديث غريب.

(٢) الحديث ذكره ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء، باب بكاء داود عليه السلام،
حديث: ٣٣٨، وهو حديث ضعيف.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٧٣٨١.

أَوْحَى اللَّهُ إِلَى يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَى ابْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَكَادَ أَنْ يُبْطِئَ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى: إِنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فِيمَا أَنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وَإِنَّمَا أَنْ أُبَلِّغَهُنَّ، فَقَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخَشَى أَنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذِّبَ أَوْ يُخَسِّفَ بِي قَالَ: فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، فَقَعَدَ عَلَى الشَّرْفِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ. أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بَوْرَقٍ أَوْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ، وَيُؤَدِّي غَلَّتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَأَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصُبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا، وَأَمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكِ فِي عَصَابَةِ كُلِّهِمْ يَجِدُ رِيحَ الْمِسْكِ، وَإِنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَأَمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوُّ، فَشَدُّوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَدَمُوهُ لِيَضْرَبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ حَتَّى فَكَّ نَفْسَهُ، وَأَمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا، وَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سَرَاعًا فِي أَثَرِهِ، فَآتَى حَصْنًا حَصِينًا، فَتَحَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَنَا أَمُرُكُمْ بِخَمْسِ أَمْرٍ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ،

وَالطَّاعَةَ، وَالْهَجْرَةَ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُنَاءِ جَهَنَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى؟ قَالَ: وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١). رواه أحمد

وصاياا محمدية في أحاديث آخر الزمان وعلامات الساعة

الحكام والأمراء

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بَكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَدْنَابِ الْبَقْرِ، يَعْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ»^(٢). رواه مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلَفَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ بَرِيَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ»^(٣). رواه ابن حبان

عَنْ عَابِسِ الْغَفَارِيِّ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِهِ سِتُّ خِصَالٍ: إِمْرَةٌ الصَّبِيَّانِ وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ وَالرُّشُوءُ فِي الْحُكْمِ وَقَطِيعَةُ الرَّحْمِ وَاسْتِخْفَافُ بَالِدِ النَّسَاءِ وَنَشْءُ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَ الرَّجُلَ لَيْسَ بِأَفْقَهُمْ وَلَا بِأَفْضَلِهِمْ يُعْنِيهِمْ غِنَاءٌ»^(٤). رواه الطبراني

(١) حديث صحيح، وأخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث: ١٦٨٣٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث: ٥٢٠٧.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ، حديث: ٦٧٦٩.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، حديث: ٦٩١.

عن العلماء واختلاف الجماعة

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، وَسَيَجِيءُ قَوْمٌ يُعْجِبُونَكَمْ، وَتُعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ، وَيُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ، وَيَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ، وَيَسُوءُوا مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَأَيِّمُوهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْعَمْتُمْ لَنَا. قَالَ: آيَتُهُمُ الْحَلْقُ وَالتَّسْنِيتُ»^(١).

عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَحْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذَبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبُ خُدْعَةٌ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، فَأَيِّمًا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢). رواه البخاري

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، رَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ خَفَضَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ شَيْءًا، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيُظْلَمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَمَالَأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَا أَنَا مِنْهُ. وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ».

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک وقال إنه على شرط الشيخين، كتاب قتال أهل البغي،

حديث: ٢٥٨١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتلهم، حديث: ٦٥٤٦.

منه، أَلَا وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ كَفَّارَتُهُ، أَلَا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ»^(١). رواه أحمد

أَخْرَازِ الْمَازِنِ وَعَلَامَاتِ السَّاعَةِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَيَأْيَاكُمْ وَإِيَاهُمْ»^(٢). رواه الحاكم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَتَزْخَرِفَنَّ مَسَاجِدَكُمْ كَمَا زَخَرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مَسَاجِدَهُمْ»^(٣).

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تُقَوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا»^(٤). رواه البخاري

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى، وَإِيَّهَمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتَيْهَا، فَالْآخَرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيْبًا»^(٥). رواه مسلم

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أول مسند الكوفيين، حديث: ١٧٩٩٤.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب العلم، حديث: ٣٢٠.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلاة، حديث: ٣١١٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن سورة البقرة، حديث: ٤٣٦٩.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، حديث: ٥٣٤٤.

عن أبي هريرة عن النبي قال: «ثلاثٌ إذا خرَجَن لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذَّجَالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ»^(١). رواه مسلم

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى الْهَلَالُ قُبْلًا، فَيُقَالُ: لِلْيَتِيمِ، وَأَنْ تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا، وَأَنْ يَظْهَرَ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ»^(٢). رواه الطبراني

قُرْبُ السَّاعَةِ وَالْقِتَالِ

عن معاوية بن قُرَّة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(٣). رواه الترمذي

عن عثمان بن أبي العاصي قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ أَمْصَارٌ: مِصْرٌ بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، وَمِصْرٌ بِالْحِيرَةِ، وَمِصْرٌ بِالشَّامِ، فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرْعَانَاتٍ، فَيَخْرُجُ الذَّجَالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَيَهْزِمُ مَنْ قَبَلَ الْمَشْرِقَ، فَأَوَّلُ مِصْرٍ يَرُدُّهُ الْمِصْرُ الَّذِي بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرْقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُهُ، نَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ، وَمَعَ الذَّجَالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيْحَانُ، وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي يَلِيهِ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرْقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُهُ وَنَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث: ٢٥٣.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث: ٩٥٥٠.

(٣) حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الذبائح، حديث: ٢١٦٩.

الَّذِي يَلِيهِمْ بَعْرَبِي الشَّامِ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَقَبَةِ أَفِيْقٍ، فَيَبْعَثُونَ سَرْحًا لَهُمْ، فَيَصَابُ سَرْحُهُمْ، فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَتُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ، وَجَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَحْرِقُ وَتَرَقَوْسُهُ فَيَأْكُلُهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٌ مِنَ السَّحَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَاكُمْ الْعَوْتُ، ثَلَاثًا، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعَانَ، وَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَيَقُولُ لَهُ مِيرُهُمْ: يَا رُوحَ اللَّهِ، تَقَدَّمَ صَلِّ، فَيَقُولُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ، أَخَذَ عَيْسَى حَرْبَتَهُ، فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الدَّجَالُ، ذَابَ، كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، فَيَضَعُ حَرْبَتَهُ بَيْنَ تَنَدُّوتِهِ، فَيَقْتُلُهُ وَيَنْهَزِمُ أَصْحَابُهُ، فَلَيْسَ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ أَحَدًا، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ يَا مُؤْمِنُ، هَذَا كَافِرٌ وَيَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ»^(١).

رواه أحمد

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَلَا يَزِدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلَّا حِرْصًا وَلَا يَزِدَادُونَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا»^(٢).

رواه الحاكم

عن عبد الله بن عمرو قال: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَحِقَ بِالشَّامِ»^(٣). رواه الحاكم

عن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَجُنْدُونَ أَجْنَادًا: جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالعِرَاقِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث: ١٧٥٧٠.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب الرقاق، حديث: ٧٩٩٣.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٤٨٤، وقال عنه:

حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

اللَّهِ، خَرُّ لِي؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبِي فَيُلْحَقُ بِيَمِينِهِ وَيُسْقَى مِنْ عُذْرِهِ،
فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَلٌ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»^(١). رواه ابن حبان

عَنْ كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْجَهْلِ وَالنِّسَاءِ

عن حارثة بن وهب، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «تَصَدَّقُوا فَإِنَّهُ يَأْتِي
عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا يَقُولُ الرَّجُلُ لَوْ جِئْتُ
بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبَلْتُهَا فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا»^(٢). رواه البخاري
عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ
الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيَرَى
الرَّجُلُ الْوَاحِدَ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يُلْذَنَ بِهِ مِنْ قَلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ»^(٣).
رواه البخاري

عن مُحَلُّ بْنِ خَلِيفَةَ الطَّائِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ:
«كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعِيْلَةَ وَالْآخَرَ يَشْكُو
قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا
قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِعَيْرٍ خَفِيرٍ، وَأَمَّا الْعِيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ
حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ، ثُمَّ لَيَقْفَنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ
يَدَيْ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجَمَانٌ يُتْرَجَمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ أَلَمْ
أُوتِكَ مَالًا فَلَيَقُولَنَّ بَلَى، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَلَيَقُولَنَّ بَلَى، فَيَنْظُرُ
عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلَيَتَّقِينَ

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، حديث: ٧٤١٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث: ١٣٥٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث: ١٣٥٩.

أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»^(١). رواه البخاري
عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ
وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى
تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا»^(٢). رواه مسلم

عن عمرو بن تغلب قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ
يَفِيضَ الْمَالُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَتَنْفَشُو التَّجَارَةَ»^(٣). رواه الحاكم
عن أبو التَّيَّاحِ قَالَ: صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ فَانْضَمَّ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى
كَانُوا كَالرَّحَاءِ حَوْلَ أَبِي رَجَاءِ الْعُطَارِدِيِّ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْفِتْنَةِ، فَقَالَ: جَاءَ
رَجُلَانِ إِلَى مَجْلِسِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَقَالَا: يَا ابْنَ الصَّامِتِ تُعِيدُ الْحَدِيثَ
الَّذِي حَدَّثْتَنَا، فَقَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ
خَيْرُ الْمَالِ شَاتَيْنِ مَكِّيَّةً وَمَدَنِيَّةً تَرَعَى فَوْقَ رُءُوسِ الضَّرَابِ، تَأْكُلُ مِنْ وَرَقِ
الْقَتَادِ وَالْبَشَامِ، وَيَأْكُلُ أَهْلُهُ مِنْ لُحْمَانِهِ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهِ، وَجَرَاثِيمِ الْعَرَبِ
تَرْتَهَشُ فِيهَا الْفِتْنُ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَكُونَ
لأَحَدِكُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ شَاةٍ يَأْكُلُ مِنْ لُحْمَانِهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ أَلْبَانِهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ
مِنْ سَوَارِيكُمْ هَذِهِ ذَهَبًا وَفِضَّةً»^(٤). رواه الحاكم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث: ١٣٥٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث: ١٧٤٣.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب البيوع، حديث: ٢٠٨٨، وقال عنه: حديث
صحيح الإسناد على شرطهما ولم يخرجاه.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٤٨٧، وقال عنه:
صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبٌ، وَأَصْدُقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدُقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ»^(١). رواه مسلم

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صِدْقَةٌ وَلَا نُسْكٌ، وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَيَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنَحْنُ نَقُولُهَا»^(٢). رواه الحاكم

عن قوم آخر الزمان

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدَلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدَلُ إِذَا لَمْ أَعْدَلْ، قَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدَلُ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَذَنُّ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «دَعَهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، حديث: ٤٢٩٥.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٥٣٤، وقال عنه:

صحيح على شرط مسلم.

إِلَى نَضْبِهِ، -وَهُوَ قَدْحُهُ-، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُدْزِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالْدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبِضْعَةِ تَدْرَدُرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمَسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعْتُهُ»^(١). رواه البخاري

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبٍ فِي أَدْمٍ، فَتَقَسَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ، وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ عَلَاتَةَ، فَقَالَ أَنَسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَشَقَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبْرٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟» فَقَامَ إِلَيْهِ نَاتِيُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ، نَاشِزُ الْوَجْهِ كَثُ اللَّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَقَّ اللَّهَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ لَسْتُ بِأَحَقُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ أَتَقِيَ اللَّهَ؟» ثُمَّ أَذْبَرَ، فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدُ سَيْفُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟، فَقَالَ: «لَا، إِنَّهُ لَعَلَّهُ يُصَلِّي»، قَالَ: إِنَّهُ رَبُّ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُوْمَرْ أَنْ أَشُقَّ قُلُوبَ النَّاسِ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ»، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ﷺ وَهُوَ مُقَفٌّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِعْضِعِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، قَالَ عُمَارَةُ فَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: لَنْ أَدْرِكْتَهُمْ لِأَقْتَلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ»^(٢).

رواه ابن حبان

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، حديث: ٣٤٣٤.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث: ٢٥.

نَزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن يتزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة خيراً من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة: واقروا إن شئتم: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾»^(١). رواه البخاري

عن أبي هريرة أن رسول الله قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيُهْلَنَ ابْنُ مَرْيَمَ بَفَجِّ الرُّوحَاءِ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لِيَتَيْنِيَهُمَا»^(٢). رواه مسلم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي قال: «الأنبياءُ كلُّهم إخوةٌ لعلات، أمهاتُهم شتى ودينُهُم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، إنَّه ليسَ بيني وبينه نبيٌّ، وإنَّه نازلٌ، إذا رأيتُموه فاعرفوه، رجلٌ مربوعٌ إلى الحُمْرَةِ والبَيَاضِ بينَ مَمَصْرَيْنِ، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَزِيَّةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسَدُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقْرِ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْعَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَاتِ، لَا تَضُرُّهُمُ، فَيَمُكْتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، فَيَصَلِي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(٣). رواه ابن حبان

الْفِتْنُ وَالْتَضْلِيلُ

عن خالد بن عرفطة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا خَالِدُ إِنَّهَا سَتَكُونُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث: ٣٢٨٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، حديث: ٢٢٧١.

(٣) حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث: ٦٩٣١.

بَعْدِي أَحْدَاثٌ وَفَتَنٌ وَآخْتِلَافٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ الْمُقْتُولِ
لَا الْقَاتِلَ فَافْعَلْ»^(١). رواه أحمد

عن أبي موسى عن النبي قال «اكَسَرُوا بِهَا قَسِيكُمْ - يَعْنِي فِي الْفِتْنَةِ -
وَاقْطَعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَالزَّمُوا أَجْوَافَ الْبُيُوتِ، وَكُونُوا فِيهَا كَالْخَيْرِ مِنْ بَنِي آدَمَ»^(٢).
رواه البيهقي

عن حذيفة قال: قيل: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَأْمُرُنَا إِذَا اقْتَتَلَ الْمُصَلُّونَ؟ قَالَ:
«أَمْرُكَ أَنْ تَنْظُرَ أَقْصَى بَيْتٍ مِنْ دَارِكَ فَتَلْجُ فِيهِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ فَتَقُولُ:
هَآ بُؤُ بِيَأْتِمِي وَإِثْمِكَ، فَتَكُونُ كَابْنَ آدَمَ»^(٣). رواه الحاكم

عن أبي بكرة قال: قال رسول الله «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ، أَلَا
فَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ فِيهَا، أَلَا
وَالْمُضْطَّجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ، أَلَا إِذَا نَزَلْتَ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ
بِغَنَمِهِ، أَلَا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، أَلَا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ
بِإِبِلِهِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَيْسَتْ
لَهُ غَنَمٌ، وَلَا أَرْضٌ، وَلَا إِبِلٌ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ قَالَ: «لِيَأْخُذْ سَيْفَهُ، ثُمَّ لِيَعْمِدَ بِهِ
إِلَى صَخْرَةٍ، ثُمَّ لِيَدُقَّ عَلَى حِدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُحُ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ
هَلْ بَلَّغْتَ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتَ؟» إِذْ قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ،
أَرَأَيْتَ إِنْ أُخِذَ بِيَدِي مُكْرَهًا حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفِّينِ، أَوْ إِحْدَى

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢١٩٠١.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان السادس والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٥٠٧١.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٤٤٠، وقال عنه:

صحيح ولم يخرجاه.

الْفَتْنَيْنِ عُمَانَ يَشْكُ، فَيَحْدِفُنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ فَيَقْتَلَنِي، مَاذَا يَكُونُ مِنْ شَأْنِي؟
 قَالَ: «يَبُوءُ بِأَيْمِكَ وَإِثْمِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(١). رواه أحمد

التَّطَاوُلُ فِي الْبُنْيَانِ

عن عمر بن الخطاب قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَحْدَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحِجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»^(٢). رواه مسلم

(١) أخرجه أحمد في مسنده أول مسند البصريين، حديث: ١٩٩٨١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث: ٣٤.

تَقَارِبُ الْوَقْتِ

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونُ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَاخْتِرَاقِ السَّعْفَةِ أَوْ الْخُوصَةِ»^(١). رواه ابن حبان

العلاماتُ لنهايةِ الزَّمانِ

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِتُّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ، فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بِنْدًا تَحْتَ كُلِّ بِنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا»^(٢). رواه أحمد

عن ابن مسعود قال: «مَضَتْ الْآيَاتُ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ: الدَّجَالُ، وَالدَّابَّةُ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالْآيَةُ الَّتِي يَخْتِمُ اللَّهُ بِهَا الشَّمْسُ» ثم قرأ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]»^(٣). رواه الحاكم

عن عبد الله بن عمر قال: «يَمُكُّ النَّاسُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً»^(٤). رواه ابن أبي شيبة

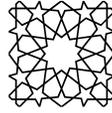
(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث: ٦٩٥٢.

(٢) حديث صحيح لغيره أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢١٤٢٣.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٧٢٢، وقال عنه: صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، حديث: ٣٦٩١٥.

عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنْتَجَتْ مُهْرًا
عِنْدَ أَوَّلِ الْآيَاتِ مَا رَكِبَ الْمُهْرَ حَتَّى يَرَى آخِرَهَا»^(١). رواه ابن أبي شيبة
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الْأَمَارَاتُ خِرَزَاتُ مَنْظُومَاتُ
بِسَلِّكَ، فَإِذَا انْقَطَعَ السَّلْكُ تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(٢). رواه الحاكم



(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، حديث: ٣٦٩١٥.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، کتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٧٢٤، وقال عنه:
صحيح على شرط مسلم.